ATConf/7-WP/62
25/9/26

منظمة الطيران المدني الدولي

ورقة عمل

المؤتمر العالمي السابع للنقل الجوي

مونتريال، كندا، من ١٦ إلى ٢٠٢٦/١١/٢٠

البند ١: نظرة عامة على التطورات في مجال النقل الجوي

١-٢: النقل الجوي في خطة الإيكاو الاستراتيجية طويلة الأجل: تسريع التحول في مجال الطيران حتى عام ٢٠٥٠

الاستدامة الاجتماعية كمحرك للربط الجوي العالمي والتنمية الاقتصادية والقدرة على تجاوز الأزمات في عالم سريع التغيّر

(مقدمة من الجمهورية الدومينيكية، ورابطة خدمات المطارات (ASA World)، والاتحاد الدولي لرابطات طياري الخطوط الجوية (IFALPA)، والاتحاد الدولي لرابطات مراقبي الحركة الجوية (IFATCA)، والاتحاد الدولي للعاملين في النقل (ITF)، برعاية مشتركة من عُمان ومنظمة العمل الدولية (ILO))

الموجز التنفيذي

العاملون في قطاع الطيران هم القلب المحرك للربط الجوي العالمي والتنمية الاقتصادية وقدرة القطاع على تجاوز الأزمات. وقد تجلت هذه الحقيقة في أعقاب جائحة فيروس كورونا وما تلاها من استئناف النشاط والتعافي، لكن ثمة مؤشرات على أن هذا الدرس قد سقط في طي النسيان. فالاستدامة في قطاع الطيران تشمل الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية — ولا يمكن فصل هذه العناصر الثلاثة عن بعضها، فهي مترابطة وتدعم بعضها بعضاً.

إننا نطلب من منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو) أن تتجاوز مرحلة الاعتراف بمسألة الاستدامة الاجتماعية وإدراكها، وأن تعمل غرس هذا المفهوم فعلياً في إطار إجراءات عملها. ومن أنجع الوسائل لتحقيق هذا الهدف هو تجديد الاتفاق المبرم بين الإيكاو ومنظمة العمل الدولية والموقع في عام ٢٠٢٢، وتوسيع نطاقه. فمن الضروري توسيع نطاق هذا التعاون لتلبية أولويات القوى العاملة، بما في ذلك قدرتها على تجاوز الأزمات لضمان استدامة قطاع طيران وتركيزه على الإنسان واستعداده لمواجهة المستقبل – وهذا بالضبط ما ينبغي أن يسعى المؤتمر العالمي السابع للنقل الجوي (ATConf/7) والإيكاو إلى تحقيقه.

الإجراءات: المؤتمر مدعو إلى القيام بما يلي:

أ) ضمان تجديد الاتفاق بين الإيكاو ومنظمة العمل الدولية، وتعديله حسب الاقتضاء، قبل تاريخ انتهائه في عام ٢٠٢٧؛

ب) الدعوة إلى مواصلة التشاور الوثيق بين أمانتي المنظمتين، من أجل تفعيل وتنفيذ الاتفاق الحالي والمجدد؛ ج) المطالبة بأن يتضمن أحد العناصر الرئيسية للاتفاق المجدد بين الإيكاو ومنظمة العمل الدولية التزاماً بضمان تفعيل الأهداف ومجالات الأهمية والمصالح المشتركة والأولويات؛ د) دعوة الإيكاو إلى إعداد توجيهات للدول تحدد المجالات التي يتعين فيها دعم الاستدامة الاجتماعية بمعايير تنظيمية وبنى تحتية، بما يؤكد مجدداً التزام الإيكاو بالهدف الاستراتيجي: *عدم ترك أي بلد وراء الركب (NCLB)*.	
الأهداف الاستراتيجية:	ترتبط ورقة العمل هذه بالهدفين الاستراتيجيين – "التنمية الاقتصادية للنقل الجوي تضمن تحقيق الازدهار الاقتصادي والرفاه المجتمعي للجميع"، و"عدم ترك أي بلد وراء الركب".
الآثار المالية:	لا توجد
المراجع:	قرارا الجمعية العمومية للإيكاو رقم ٤٠–٢١ ورقم ٤١–٢٤، وورقة العمل A41-WP/55 الاتفاق بين منظمة العمل الدولية والإيكاو، ٢٠٢٢ استنتاجات وتوصيات الاجتماع الفني لمنظمة العمل الدولية بشأن الانتعاش الاقتصادي الأخضر والمستدام والشامل لقطاع الطيران المدني، ٢٠٢٣، الوثيقة TMGCAS/2023/9 الوثيقة Doc 9587 — "سياسات ومواد إرشادية بشأن التنظيم الاقتصادي للنقل الجوي الدولي" تقرير المؤتمر العالمي الخامس للنقل الجوي ATConf/5 (٢٠٠٣)، والمؤتمر العالمي السادس للنقل الجوي ATConf-6 (٢٠١٣) ورقة العمل A42-WP/205 التقرير النهائي لفرقة عمل المجلس لإنعاش قطاع الطيران (CART)، ٢٠٢٠ القائمة المحدثة للمبادئ والتوصيات الرئيسية لفرقة عمل المجلس لإنعاش قطاع الطيران، ٢٠٢١

١– اكتساب الزخم: الاعتراف بالاستدامة الاجتماعية ومبادئها

١–١ للإيكاو باع طويل في الاعتراف بأن الاستدامة الاجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقاً بسلامة قطاع الطيران المدني ونموه، وأنها تتصل به اتصالاً مباشراً. ولا يحتاج هذا القطاع إلى جائحة أخرى ليتذكر أن القوى العاملة تشكل ركيزة أساسية لسلامته ونموه وقدرته على تجاوز الأزمات.

١–٢ في عام ٢٠٢٠، وضعت فرقة عمل المجلس لإنعاش قطاع الطيران مسألة حماية القوى العاملة في صميم إطار عملها الخاص باستئناف الأنشطة والتعافي. ويُلزم المبدأ الأول من المبادئ العشرة الرئيسية لفرقة العمل الدول وقطاع الطيران *"بحماية الإنسان"*، كما أنه يوسع نطاق هذه الحماية صراحةً ليشمل *"الركاب وأفراد الطاقم والموظفين الآخرين طوال مدة السفر"* — مما يضع القوى العاملة في قطاع الطيران على قدم المساواة مع الركاب في أهم إرشادات الإيكاو بشأن التعافي من الجوائح. وقد أقر التقرير الصادر عن فرقة العمل ذاتها أن *"سلامة قطاع الطيران أمر بالغ الأهمية لضمان أعلى مستويات السلامة والأمن للطيران"*، ويربط التقرير بشكل مباشر بين استدامة القوى العاملة ونتائج السلامة التي تأسست الإيكاو من أجل حمايتها.

١-٣ نوقش موضوع الاستدامة الاجتماعية خلال الدورات الثلاث الأخيرة المتتالية لجمعية الإيكاو (انظر قراري الجمعية رقم ٤٠-٢١ ورقم ٤١-٢٤، ورقتي العمل A41-WP/55 و A42-WP/205). وفي عام ٢٠٢٥ على وجه التحديد، أشارت ورقة العمل A42-WP/205، التي حظيت بتأييد واسع في الجمعية العمومية، إلى أنه يجري بذل جهود كبيرة بشأن التنمية الاقتصادية في إطار لجنة النقل الجوي بتوجيه من مجلس الإيكاو (AT-SD 223/3). كما أشارت الورقة إلى الصلة الوثيقة بين ثقافة السلامة الإيجابية والبعد الاجتماعي. وتدرك الدول والهيئات التنظيمية بشكل متزايد ضرورة تحقيق التوازن بين التحرير الاقتصادي والنمو، وقياسهما لضمان مستوى مماثل أو أعلى من السلامة. وقد بحث فريق خبراء تنظيم النقل الجوي (ATRP) جوانب مختلفة من التحرير الاقتصادي، وأشار إلى أهمية *المعايير الاجتماعية ومعايير العمل للعاملين في قطاع الطيران*، وهو يُعد حالياً نصوصاً محددة لمعالجة هذه الشواغل في النموذج المقترح لاتفاق الخدمات الجوية (TASA).

١-٤ في عام ٢٠٢٢ أيضاً، أتاح الاتفاق بين الإيكاو ومنظمة العمل الدولية الفرصة لهاتين الوكالتين التنظيميتين التابعتين للأمم المتحدة للتعاون في القضايا المشتركة، وتبادل الخبرات التي يمكن أن تسهم في استدامة الطيران المدني بشكل عام. وفي عام ٢٠٢٧، ستُتاح الفرصة للإيكاو للتعاون في إطار الاتفاق بعد تجديده والاستفادة من خبرة منظمة العمل الدولية في القضايا الاجتماعية، وزيادة التقدم المحرز بالفعل في المجالات ذات الأهمية والمصالح المشتركة (المرأة والطيران، ومستقبل العمل اللائق، وجمع البيانات).

١-٥ في عام ٢٠٢٣، جمع *الاجتماع الفني لمنظمة العمل الدولية بشأن الانتعاش الاقتصادي الأخضر والمستدام والشامل لقطاع الطيران المدني*، ممثلين للحكومات وقطاع الصناعة والعاملين في مجال الطيران، واعتمدوا توصيات تحدد عدداً من مبادئ الاستدامة الاجتماعية في قطاع الطيران استناداً إلى مبدأ العمل اللائق، ومن بينها:

أ) من أجل اجتذاب العاملين وتشجيعهم على البقاء في قطاع الطيران، *ينبغي أن تكون الآفاق الوظيفية وشروط وظروف العمل تنافسية، وأن تعزز العمل اللائق*؛

ب) *ترتبط بيئة العمل الآمنة والصحية ارتباطاً وثيقاً بالسلامة التشغيلية*، ومن بين الشواغل الرئيسية المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية أوقات العمل والراحة (حدود ساعات العمل)؛

ج) *تهدف ثقافة السلامة الإيجابية إلى جعل القطاع أكثر أماناً دون خوف من التدابير الانتقامية*، ويمكنها أن تساهم بشكل فعال في تحقيق المساواة بين الدول، ودعم الامتثال للوائح الفنية، كما يمكنها معالجة قضايا العنف والتحرش وغيرها من المخاوف المتعلقة بالإبلاغ عن الحوادث والأحداث بشكل استباقي؛

د) *"الانتقال العادل" نحو مستقبل وظيفي يسهم في التنمية المستدامة، يشمل الحوار الاجتماعي الذي يقوم في الأساس على المفاوضة الجماعية* . فالحوار الاجتماعي يُوفِّق بين الأطراف ويُمهد الطريق أمام العاملين وأصحاب العمل والحكومات لتطبيق نهج يضع الإنسان في صميم الاهتمام فيما يتعلق بالمستقبل الوظيفي، بهدف ضمان نمو القطاع واستمراريته واستقراره، واستدامته بشكل عام، في السنوات المقبلة.

٢- التكنولوجيات الناشئة – الإنسان أولاً

٢-١ يمثل نقص القوى العاملة المؤهلة مشكلة في أي قطاع، لكن قطاع الطيران يعتمد على عدد كبير من الفئات العاملة ذات التدريب العالي والخبرة، ليس فقط من أجل تأمين قدرة القطاع على تجاوز الأزمات، لكن خاصة من أجل تحقيق النمو. ولا يمكن تحقيق نمو حقيقي إذا كان هناك عامل اجتماعي يحول دون الاحتفاظ بالقوى العاملة الماهرة وجذبها. وهذا هو الوضع بالفعل خاصة في أقل البلدان نمواً والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية.

٢-٢ التوسع المتسارع في استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) والتشغيل الآلي والتحليلات المتقدمة للبيانات في مجالات إدارة الحركة الجوية وتشغيل الطائرات والصيانة ومعالجة بيانات الركاب، لا يمكن أن يكون على حساب القوى العاملة، التي تظل عنصراً أساسياً لضمان سلامة العمليات. فعندما يبدأ استخدام التكنولوجيا دون إجراء حوار اجتماعي مسبق، ودون الاستثمار في التدريب وإعادة التأهيل، فإن ذلك ينذر بتوسيع الفجوات في القدرات بدلاً من سدها — لا سيما في الدول التي تفتقر إلى الموارد اللازمة للتكيف سريعاً.

٢-٣ أي نهج يضع الإنسان في المقام الأول عند التعامل مع التكنولوجيات الناشئة يقتضي أن تتعامل الدول وقطاع الصناعة مع التحول فيما يخص القوى العاملة باعتباره عملية مدروسة، وليس مجرد ناتج ثانوي للابتكار. وهذا يعني العمل من خلال الحوار الاجتماعي على تحديد المهارات التي سيتم الاستغناء عنها وتلك التي ستُستحدث، وضمان وجود آليات (برامج إعادة التدريب وتحديث أطر الكفاءات) لنقل العمال إلى وظائف جديدة بدلاً من الاستغناء عنهم. إن مفهوم "الانتقال العادل" الذي طرحته منظمة العمل الدولية، والذي أشارت إليه الحكومات وقطاع الصناعة والعاملون خلال الاجتماع الفني لمنظمة العمل الدولية لعام ٢٠٢٣، يوفر إطاراً يمكن للإيكاو الاستفادة منه عوضاً عن تطويره بشكل مستقل.

٢-٤ ثمة علاقة مباشرة بين اعتماد التكنولوجيا وثقافة السلامة الإيجابية. فلا تزال الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تعتمد على الإنسان في مجالات الإشراف وتقدير الوضع والثقة؛ والقوى العاملة التي تشعر بالقلق إزاء الأمن الوظيفي، أو التي لم تتلقَ تدريباً كافياً على النظم الجديدة، أو التي تُستبعد من اتخاذ القرارات المتعلقة بكيفية استخدام التكنولوجيا، لا تميل إلى التعبير صراحة عن مخاوفها أو التعامل بشكل بنَّاء مع الأدوات الجديدة. ومن ثم، فإن دمج اعتبارات الاستدامة الاجتماعية في نُظُم إدارة التكنولوجيات الناشئة ليس مسألة اجتماعية ثانوية، بل هو شرط مسبق للآراء المؤيدة لأن التكنولوجيات الجديدة تهدف إلى تعزيز السلامة.

٢-٥ غياب الدعم المدروس مسألة ملحة، خاصة بالنسبة إلى أقل البلدان نمواً والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية، حيث قلة القدرات المؤسسية والبشرية تعني زيادة الفجوة بين الدول التي أخذت في الحسبان مبكراً اعتبارات الاستدامة الاجتماعية وتلك التي بقيتخلف الركب. ينبغي أن تتناول المبادئ التوجيهية التي أعدتها بشكل مشترك الإيكاو ومنظمة العمل الدولية ، والتي تؤكد مجدداً مبدأ عدم *ترك أي بلد خلف الركب*، كيفية إدخال التكنولوجيات الناشئة بطريقة تسهم في بناء القدرات المحلية بدلاً من أن تحل محلها.

٣- الخلاصة

٣-١ الاستدامة الاجتماعية لا تنفصل عن الاستدامة الاقتصادية/ المالية/ البيئية، بل هي ترتبط بها وتدعم بعضها بعضاً. وأمن قطاع الطيران وقدرته على تجاوز الأزمات ونموه يتطلب قوة عاملة تحظى بالتقدير ومدربة وتتمتع بالحماية، وتُستشار من خلال حوار اجتماعي هادف عند اتخاذ قرارات تؤثر على سبل عيشها، بما في ذلك القرارات المتعلقة بإدخال التكنولوجيات التي تعيد تشكيل طريقة العمل في قطاع الطيران.

٣-٢ لقد تم الاعتراف في إطار فرقة عمل المجلس لإنعاش قطاع الطيران وفريق خبراء تنظيم النقل الجوي، وفي ثلاث دورات متتالية للجمعية العمومية للإيكاو، وكذلك في استنتاجات وتوصيات منظمة العمل الدولية لعام ٢٠٢٣ بشأن قطاع الطيران، بمبادئ الاستدامة الاجتماعية في هذا القطاع وترسيخ أسسها. لذا فإن تجديد اتفاق الإيكاو ومنظمة العمل الدولية وتوسيع نطاقه يوفران آلية ملموسة لغرس هذه المبادئ على الصعيد المؤسسي؛ وتعزيز اتساق السياسات والتطبيق العملي للشراكة القائمة بالفعل وتفعيلها.

٣-٣ والمؤتمر العالمي السابع للنقل الجوي يتيح الفرصة لتطبيق نهج يركز على الإنسان في التعامل مع مستقبل الطيران، وللمضي قدماً في هذا المسعى، في ظل نمو قطاع الطيران وتطوره، مع الاعتراف في الوقت نفسه بالروابط القوية والمعقدة والمهمة للغاية بين السياسات الاجتماعية والتجارية والمالية والاقتصادية والبيئية.

— انتهى —